فاعلية الخطاب القرآني في الضبط الاجتماعي والوقاية من الانحراف: مقاربة تفسيرية

زينب جبر سعيد

جامعه ميسان كليه الاداره والاقتصاد

البريد الإلكتروني Email : alasadizainab312@gmail.com

الكلمات المفتاحية: الخطاب القرآني، الضبط الاجتماعي، الوقاية من الانحراف، الرقابة الذاتية، القيم الأخلاقية.

كيفية اقتباس البحث

سعيد، زينب جبر ، فاعلية الخطاب القرآني في الضبط الاجتماعي والوقاية من الانحراف: مقاربة تفسيرية ،مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية، أيلول ٢٠٢٦، المجلد:١٦ ،العدد:٩ .

هذا البحث من نوع الوصول المفتوح مرخص بموجب رخصة المشاع الإبداعي لحقوق التأليف والنشر (Creative Commons Attribution) تتيح فقط للآخرين تحميل البحث ومشاركته مع الآخرين بشرط نَسب العمل الأصلي للمؤلف، ودون القيام بأي تعديل أو استخدامه لأغراض تجارية.

مفهرسة في Indexed
IASJ

مسجلة في Registered
ROAD

"The Effectiveness of Qur'anic Discourse in Social Regulation and Prevention of Deviance: An Interpretive Approach"

Zainab Jabr Saeed
University of Maysan, College of Administration and Economics

Keywords : Qur'anic discourse, social control, deviance prevention, self-regulation, ethical values.

How To Cite This Article
Saeed, Zainab Jabr , "The Effectiveness of Qur'anic Discourse in Social Regulation and Prevention of Deviance: An Interpretive Approach",Journal Of Babylon Center For Humanities Studies, September 2026,Volume:16,Issue 9.

This is an open access article under the CC BY-NC-ND license (http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/

This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International License.

Abstract:

This study examines the **effectiveness of the Qur'anic discourse in social control and the prevention of deviance** through an interpretive and educational approach. The Qur'an is not merely a recited text but a comprehensive framework that guides human behavior and enhances social balance and stability by **building self-regulation and moral conscience**, based on the belief that God observes the individual.

The Qur'anic discourse employs a variety of methods, including encouragement and warning, parables, and storytelling, enabling it to address behavioral and intellectual deviations, both preventively and remedially. It links ethical values with social cohesion to achieve societal reform, grounded in Qur'anic and Prophetic principles, such as the verse:)Indeed, Allah commands justice, good conduct, and giving to relatives, and forbids immorality, bad conduct, and oppression… ([An-Nahl: 90]
The study emphasizes the importance of an interpretive reading of the Qur'an in the face of contemporary challenges, aiming to activate its role

in reforming individuals and society, and building a cohesive community based on faith and ethical values.

الملخص

يتناول هذا البحث **فاعلية الخطاب القرآني في الضبط الاجتماعي والوقاية من الانحراف** من خلال مقاربة تفسيرية تربوية. فالقرآن الكريم ليس مجرد نص يُتلى، بل منهج متكامل يوجه السلوك الإنساني ويعزز التوازن والاستقرار الاجتماعي، من خلال **بناء الرقابة الذاتية والضمير الحي**، انطلاقًا من الإيمان بمراقبة الله للفرد.

ويتميز الخطاب القرآني بتنوع أساليبه بين الترغيب والترهيب، وسرد الأمثال والقصص، ما يجعله قادرًا على معالجة الانحرافات السلوكية والفكرية، سواء بعد وقوعها أو للوقاية منها. كما يربط بين القيم الأخلاقية والروابط الاجتماعية لتحقيق الإصلاح المجتمعي، مستندًا إلى المبادئ القرآنية والنبوية، مثل قوله تعالى:﴿إِنَّ اللَّـهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالإِحْسَانِ ...﴾ [النحل: ٩٠]ويؤكد البحث أهمية قراءة النص القرآني تفسيرياً في ظل التحديات المعاصرة، لتفعيل دوره في إصلاح الفرد والمجتمع وبناء مجتمع متماسك على أسس إيمانية وأخلاقية.

المقدمة

يُعَدّ الخطاب القرآني من أبرز الركائز التي أسهمت في بناء المنظومة الأخلاقية والاجتماعية في حياة الإنسان، إذ لم يكن مجرد نص يُتلى أو شعائر تُؤدّى، بل هو منهج متكامل يهدف إلى توجيه السلوك الإنساني وضبطه وفق قيم راسخة تحقق التوازن والاستقرار في المجتمع. ومن هنا تتجلى أهمية دراسة فاعلية هذا الخطاب في تحقيق الضبط الاجتماعي والوقاية من الانحراف، خاصة في ظل ما يشهده العصر الحديث من تحولات متسارعة وتحديات أخلاقية متزايدة.

فالقرآن الكريم لا يكتفي بتوجيه الإنسان نحو فعل الخير وترك الشر، بل يسعى إلى بناء الضمير الحي والرقابة الذاتية التي تجعل الفرد ملتزمًا بالقيم في السر والعلن، انطلاقًا من إيمانه بمراقبة الله له. ويتميز هذا الخطاب الرباني بتنوع أساليبه التي تجمع بين الترغيب والترهيب، والتوجيه والتشريع، وضرب الأمثال وسرد القصص، مما يجعله قادرًا على التأثير العميق في النفس الإنسانية، ومعالجة الانحرافات السلوكية والفكرية عبر مختلف العصور.

وقد أكّد القرآن الكريم على أهمية الإصلاح الاجتماعي ومواجهة الفساد، كما في قوله تعالى:

﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ [النحل: ٩٠]،وهي آية جامعة ترسم معالم النظام الأخلاقي والاجتماعي القائم

على تحقيق العدل ومنع الانحراف. كما جاءت السنة النبوية لتؤكد هذا المعنى، من خلال توجيه النبي ﷺ إلى تحمل المسؤولية الفردية والجماعية في مواجهة المنكر، حيث قال: "**مَنْ رَأَى مِنْكُمْ مُنْكَرًا فَلْيُغَيِّرْهُ بِيَدِهِ...**"، وهو ما يبرز مفهوم الضبط الاجتماعي المتدرج، ويؤسس لثقافة الرقابة الذاتية والتكافل المجتمعي في مواجهة الانحراف.

ولا يقتصر الخطاب القرآني على معالجة الانحراف بعد وقوعه، بل يمتد إلى الوقاية منه عبر بناء منظومة قيمية متكاملة تقوم على الإيمان، والعدل، والإحسان، ومراقبة الله، وتعزيز الروابط الاجتماعية. وهذا البعد الوقائي يعكس عمق الرؤية القرآنية في معالجة جذور المشكلات بدل الاكتفاء بمظاهرها.وفي ظل التحولات الاجتماعية والثقافية المعاصرة، وما نتج عنها من انتشار مظاهر الانحراف كالعنف والتفكك الأسري وضعف الالتزام القيمي، تبرز الحاجة إلى إعادة قراءة الخطاب القرآني قراءة تفسيرية معاصرة، تستكشف أبعاده التربوية والاجتماعية، وتُفعّل دوره في إصلاح الفرد والمجتمع.

ومن هنا تنبع مشكلة هذه الدراسة، حيث تتمثل في التساؤل حول مدى فاعلية الخطاب القرآني في تحقيق الضبط الاجتماعي والوقاية من الانحراف، وكيف يمكن توظيف مفاهيم الرقابة الإلهية والقيم الأخلاقية المستمدة منه في مواجهة تحديات الواقع المعاصر. وعليه، يهدف هذا البحث إلى إبراز هذه الفاعلية من خلال مقاربة تفسيرية تحلل النصوص القرآنية والحديثية ذات الصلة، وتبين دورها في ترسيخ الانضباط الداخلي والخارجي، وصولًا إلى بناء مجتمع متماسك قائم على القيم الإيمانية والأخلاقية.

مشكلة الدراسة

في ظل ما يشهده المجتمع اليوم من تغيرات سريعة على المستويين الاجتماعي والثقافي، ظهرت العديد من السلوكيات التي تعكس نوعًا من الابتعاد عن القيم الأخلاقية، مثل العنف، والتفكك الأسري، وضعف الشعور بالمسؤولية. ورغم وجود القوانين والأنظمة التي تحاول الحد من هذه الظواهر، إلا أن تأثيرها يظل محدودًا إذا لم يكن هناك وازع داخلي يضبط سلوك الإنسان من تلقاء نفسه. وعليه، تتمحور مشكلة هذه الدراسة حول السؤال الرئيس: إلى أي مدى يسهم الخطاب القرآني في تحقيق الضبط الاجتماعي والوقاية من الانحراف في ظل التحديات المعاصرة؟

أسئلة البحث:

١.ما المقصود بالخطاب القرآني، وما أبرز خصائصه التفسيرية والتربوية؟

٢.كيف يسهم الخطاب القرآني في بناء الرقابة الذاتية لدى الفرد؟

٣.ما الآليات التي يعتمدها القرآن الكريم لتحقيق الضبط الاجتماعي داخل المجتمع؟

٤.ما دور القيم الأخلاقية في الخطاب القرآني في الوقاية من الانحراف؟

٥.كيف عالج القرآن الكريم مظاهر الانحراف السلوكي والفكري؟

٦.ما مدى إمكانية تفعيل الخطاب القرآني في مواجهة التحديات الاجتماعية المعاصر

أهداف البحث:يسعى هذا البحث إلى الاقتراب من الخطاب القرآني باعتباره منهج حياة، ومحاولة فهم كيف يؤثر في سلوك الإنسان. ومن أهم ما يهدف إليه:

١.توضيح معنى الخطاب القرآني وبيان خصائصه التي تجعله مؤثرًا في النفس والسلوك .

٢.بيان كيف يسهم القرآن في بناء الرقابة الذاتية لدى الفرد، بحيث يصبح أكثر وعيًا بأفعاله .

٣.التعرف على الأساليب التي يستخدمها القرآن في توجيه السلوك، مثل الترغيب والترهيب وربط العمل بالنتائج .

٤.إبراز دور القيم الأخلاقية في الوقاية من الانحراف قبل وقوعه .

٥.ربط هذه المعاني بواقعنا اليوم، ومحاولة الاستفادة منها في معالجة المشكلات الاجتماعية المعاصرة .

أهمية البحث:تنبع أهمية هذا البحث من كونه يتناول موضوعًا قريبًا من واقع الإنسان، وهو السلوك وكيفية ضبطه. فالإنسان لا يعيش بالقوانين وحدها، بل يحتاج إلى قيم توجهه من الداخل، وهو ما يركز عليه الخطاب القرآني بشكل واضح

١..كما أن البحث يسلّط الضوء على جانب مهم، وهو أن الوقاية من الانحراف تبدأ من بناء الإنسان نفسه، وليس فقط من معاقبته بعد الخطأ. وهذا ما يجعل القرآن الكريم مصدرًا مهمًا في تقديم حلول عميقة ومستدامة.

٢.وتكمن أهميته أيضًا في أنه يحاول ربط النص القرآني بالحياة اليومية، بحيث لا يبقى مجرد نص نظري، بل يتحول إلى منهج عملي يمكن الاستفادة منه في التربية والإصلاح، سواء على مستوى الفرد أو المجتمع.

منهجية البحث:يعتمد هذا البحث على المنهج التفسيري التحليلي، حيث يتم الرجوع إلى الآيات القرآنية ذات الصلة بموضوع الضبط الاجتماعي والانحراف، ومحاولة فهمها في سياقها الصحيح، مع تحليل مضامينها التربوية والسلوكية.كما يستعين البحث بالمنهج الوصفي في عرض الظواهر الاجتماعية المرتبطة بالانحراف، وربطها بالتوجيهات القرآنية، من أجل إبراز العلاقة بين النص والواقع.وتحاول الباحثة من خلال ذلك الربط بين الجانب النظري والتطبيقي،

بحيث لا يقتصر البحث على عرض النصوص، بل يسعى إلى فهم دلالاتها وكيف يمكن تفعيلها في الحياة المعاصرة.

الدراسة السابقة :

١.أجريت دراسة الباحث **أحمد بن محمد الغامدي (٢٠١٧)** بعنوان "الضبط الاجتماعي في القرآن الكريم: دراسة موضوعية "في جامعة أم القرى، وهدفت إلى تحليل مفهوم الضبط الاجتماعي في القرآن الكريم وبيان الوسائل التي يستخدمها القرآن لتحقيق الانضباط بين الأفراد والمجتمع.اعتمدت الدراسة على المنهج التفسيري التحليلي، حيث تم جمع وتحليل الآيات المتعلقة بالضبط الاجتماعي، مع التركيز على العلاقة بين الرقابة الذاتية والضبط الخارجي المبني على التشريع.وأكدت الدراسة أن القرآن الكريم يقدم نظامًا متكاملاً للضبط الاجتماعي، يجمع بين الوقاية من الانحراف قبل حدوثه والعلاج بعد وقوعه، كما أبرزت أهمية بناء القيم الأخلاقية لدى الفرد كأداة رئيسية لتحقيق الانضباط.

٢.كما أظهرت دراسة الباحثة **فاطمة بنت علي القرني (٢٠١٩)** بعنوان *"القيم التربوية في الخطاب القرآني وأثرها في الوقاية من الانحراف "* أن الخطاب القرآني يركز على ترسيخ القيم التربوية في النفس الإنسانية، مثل الصدق والأمانة والعفة، باعتبارها وسائل وقائية ضد الانحراف السلوكي والفكري.وقد ركزت هذه الدراسة على الجانب التربوي والأخلاقي، مع ربط الآيات القرآنية بالواقع المعاصر، لكنها لم تتناول بشكل كافٍ العلاقة بين الضبط الداخلي للإنسان (الرقابة الذاتية) والضبط الاجتماعي الأكبر (القوانين والتشريعات) في المجتمع.

–وبالمقابل، أظهرت دراسة **عبد الله بن سعد الشهري (٢٠٢١)** بعنوان "منهج القرآن الكريم في معالجة الانحراف السلوكي "الأساليب العملية التي يستخدمها القرآن لمعالجة الانحراف بعد وقوعه، مثل أسلوب القصة والموعظة والتدرج في التشريع، لكنها ركزت أكثر على الجانب العلاجي وقللت من التركيز على البعد الوقائي والتربوي.

ومن هنا تظهر **الفجوة البحثية** التي يسعى هذا البحث الحالي إلى سدها، وهي تقديم مقاربة تفسيرية شاملة تجمع بين البعدين التربوي والاجتماعي للخطاب القرآني، مع ربطه بالواقع المعاصر، بحيث يكون الخطاب القرآني أداة عملية لتعزيز الضبط الاجتماعي والوقاية من الانحراف، لا مجرد دراسة تحليلية للنصوص فقط.

المبحث الأول: الإطار المفاهيمي والنظري للخطاب القرآني والضبط الاجتماعي

وفيه سيتم وضع الأسس النظرية للبحث، ويتكون من مطلبين:

المطلب الأول: مفهوم الخطاب القرآني وخصائصه

أولاً :تعريف الخطاب القرآني لغة واصطلاحاً.

الخطاب لغةً من مصدر فعل خطب أصلان أحدهما الكلام بين اثنين ، يقال خاطبه يخاطبه خطابا والخطبة من ذلك [١] ويُعرف بانه الخطاب هو التوجيه الكلام نحو الغير للإفهام[٢]

الخطاب اصطلاحاً :

أما في الاصطلاح: هو قول يفهم منه سمعه شيئا مفيدا مطلقا، وقال بعضهم هو الكلام الموجَّه نحو الغير للإفهام إلى من يُفهم المقصود منه.[٣]

هو ذلك الأسلوب القرآني فى أعلام الله تعالى من شاء بما شاء، فالأسلوب القرآني جاء بطرائق متعددة ، منها وجوه مخاطباته ، الخطاب القرآني ليس قاصراً على مخاطبة

الخطاب القرآني في القرآن الكريم تنوّع أساليب الخطاب، وتعدّدت طرائقه، ومن ذلك اختلاف وجوه المخاطبة فيه. فالخطاب القرآني لا يقتصر على مخاطبة الإنسان فقط، بل يتجاوز ذلك ليشمل غير الإنسان، كالجن والملائكة والجمادات، بل وسائر العوالم الأخرى، كما في قوله تعالى:. ﴿**وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكِ وَيَا سَمَاءُ أَقْلِعِي وَغِيضَ الْمَاءُ وَقُضِيَ الْأَمْرُ وَاسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ وَقِيلَ بُعْدًا لِّلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ**﴾ [هود: ٤٤] ﴾ الاية تصف قدرة الله عز وجل التكوينية؛ فنداؤه بكلمة "كن" يؤدي إلى ابتلاع الأرض للماء المتفجر من منابعها وكف السماء عن المطر، دلالة على اشتراك الأرض والسماء في تنفيذ أمر الله أثناء الطوفان.فخطاب لهما،[٤] وغيرها من الآيات التي تتنوّع فيها أساليب الخطاب.غير أن هذه الدراسة تركّز على خطابات القرآن الكريم الموجّهة إلى الإنسان خاصة، باعتباره المخاطَب الأول بهذا الوحي الكريم.

ثانيا:خصائص الخطاب القرآني في توجيه الفرد والمجتمع.

يتميّز الخطاب القرآني بصفتين متداخلتين أساسيتين:

١ إلهيّة المصدر

ذلك أنّ النصّ القرآني منزَّل من عند الله تعالى، ولم يكن متاحًا للبشر الاطلاع عليه أو تلقيه إلا بواسطة الوحي الإلهي الذي نزل به جبريل عليه السلام على النبي ﷺ، فكان النبي هو المتلقي الوحيد لهذا الوحي، والمكلَّف بتبليغه إلى سائر البشر. ومن ثمّ فإن مصدر الخطاب القرآني ليس بشريًا، بل إلهي خالص، الأمر الذي يمنحه صفة القداسة والسموّ المطلق. [٥]

٢ إنسانيّة التلقّي والتبليغ

فعلى الرغم من إلهيّة مصدره، فإن الخطاب القرآني وُجّه إلى الإنسان، وتلقّاه الرسول ﷺ بوصفه بشرًا، ثم بلّغه للناس بلسانهم وعلى قدر عقولهم. ونظرًا لقداسة هذا النص الكريم

وخطورته، باعتباره محور التشريع لحياة البشر ومنهجًا لتنظيم شؤونهم الدينية والدنيوية، فقد اقتضت الحكمة الإلهية أن يقترن نزوله في مراحله الأولى بوسائل توثيق وضبط تضمن سلامة التلقّي وصحة النقل، حفاظًا عليه من التحريف أو الضياع. أَفَتَطْمَعُونَ أَنْ يُؤْمِنُوا لَكُمْ وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُ مِنْ بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾هذه الآية تشير إلى الانحراف عن الحق بتحريف كلام الله بعد فهمه، وهي مرتبطة بمفهوم الانحراف الاجتماعي والفكري في المجتمع.

وبذلك يجمع الخطاب القرآني بين مصدره الإلهي من جهة، وتعلّقه المباشر بحياة الإنسان ومجتمعه من جهة أخرى، مما يجعله خطابًا ربانيًّا في مصدره، إنسانيًّا في غايته ووظيفته.

-تثبت نظرية التواصل الحديثة أن الخطاب القرآني جاء متكلمًا وموجهًا إلى أصناف متعددة ومتعاقبة من المخاطبين، بدءًا من المصطفين إلى جميع الأجيال عبر العصور، إذ يهدف القرآن إلى إرشادهم جميعًا دون استثناء. ولتحقيق هذا الهدف، فإن الخطاب يدرج معانٍ متعددة لتتلاءم مع مختلف مستويات الفهم والاستعداد العقلي لدى المخاطبين، ويضع آياته وعلاماته بما يعكس إرادة الله في التعليم والتوجيه[٦].

وبالتالي، يعتقد كل صنف من المخاطبين أنه المعني بالخطاب بشكل مباشر، بينما يحصل كل فرد على نصيبه الخاص من المعاني بحسب قدراته ومهاراته واستعداداته .ومن هذا المنظور، يظهر القرآن كخطاب شامل متعدد الطبقات، يحقق التواصل مع الجميع دون استثناء، ويضمن وصول الرسالة الإلهية بما يتناسب مع مستوى إدراك كل مخاطب.

-إقناعية الخطاب القرآني

تتميز آيات القرآن الكريم بطبيعة جدلية واضحة، فانبناءً على هذا الأساس، تمارس هذه الآيات حوارًا ذاتيًا مقصودًا، يهدف إلى تبليغ الرسالة القرآنية بطريقة موضوعية. وما أكثر الوقائع الجدلية الواردة في القرآن الكريم، وما أكثر الحجج المنطقية والمعقولة التي تقيمها هذه الآيات لنفي ما ينفيه أو لإثبات ما تثبته. [٧]

بعبارة أخرى، الخطاب القرآني لا يكتفي بتوجيه الأمر أو النهي فحسب، بل يقدم أدوات الحجاج والتقويم العقلي، بحيث يتمكن المخاطب من فهم الرسالة والتحقق من صحتها، بما يعزز التأثير التربوي والاجتماعي للنص القرآني، ويحقق التوازن بين العقل والنقل في فهم الدين والسلوك الإنساني.

· المطلب الثاني: مفهوم الضبط الاجتماعي والوقاية من الانحراف في القرآن.

أولًا: مفهوم الضبط الاجتماعي: تعريفاته وأبعاده

الضبط الاجتماعي

الضبط الاجتماعي يُعد منظومة متكاملة من القواعد والمعايير، سواء كانت رسمية أو غير رسمية، التي يضعها المجتمع لتنظيم سلوك أفراده بهدف تحقيق التوازن والاستقرار الاجتماعي. ويعمل الضبط على توجيه سلوك الفرد من خلال مجموعة من الوسائل، مثل العادات والتقاليد والقوانين والقيم الدينية، التي تحدد أنماط السلوك المقبول وغير المقبول اجتماعيًا [٨]

من الناحية اللغوية، الضبط مشتق من الفعل الثلاثي "ضَبَطَ"، والذي يعني لزوم الشيء وعدم مفارقته وحبسه بإحكام ودقة .كما يدل الضبط على الإتقان والإحكام في الأداء، ويشير إلى الحفظ والسيطرة والتعديل بحسب السياق [٩]وأوضح ابن منظور في *لسان العرب* [١٠]أن الضبط هو : لزوم الشيء وحبسه لا يفارقه، وحفظه بالحزم، والرجل ضابط أي حازم، وضابطى أي قوي شديد. كذلك يعرّف المعجم الوسيط الضبط بأنه :حفظ الشيء بالحزم، وأتقانه، وتصحيح خلله وإصلاحه[١١]

ثانيًا: الضبط الاجتماعي عند الغرب

في الفكر السوسيولوجي الغربي، يُعرف الضبط الاجتماعي بأنه:الآليات والعمليات التي تمارسها المؤسسات الاجتماعية لضمان التزام الأفراد بالقيم والمعايير السائدة، والحفاظ على النظام الاجتماعي واستقرار الحياة الجماعية، ويشمل ذلك أشكالًا رسمية وغير رسمية لتحقيق الامتثال وتقليل الانحرافات السلوكية[١٢]

ويشير إدوارد ألسورث روس إلى أن الضبط الاجتماعي هو النظام الذي يضمن امتثال أفراد المجتمع للمعايير الاجتماعية المقبولة، ويعد أساسياً لفهم كيفية تنظيم المجتمع وعمله[١٣]

ثالثًا: الضبط الاجتماعي عند العرب

في السياق العربي، يُنظر إلى الضبط الاجتماعي على أنه عملية ضرورية لتنظيم سلوك الأفراد وتحقيق الاستقرار الاجتماعي، ويُمارس من خلال القيم والقواعد الدينية والأخلاقية والثقافية:

"الضبط الاجتماعي في المجتمع العربي يُعد عملية اجتماعية تهدف إلى توجيه السلوك وتحقيق النظام الاجتماعي من خلال مجموعة من القواعد والقيم التي تحدد ما هو مقبول أو غير مقبول في المجتمع" [١٤]

وعرّف ابن خلدون الضبط الاجتماعي بأنه:إن الاجتماع للبشر ضروري، ولا بد لهم في الاجتماع من وازع أو حاكم يرجعون إليه، وحكمه فيهم إما أن يستند إلى الشرع منزل من عند الله يواجه انقيادهم إليه بالثواب والعقاب، أو إلى سياسة عقلية يُتوقع انقيادهم لها بما يحقق مصالحهم"[١٥] ويظهر من هذا التعريف أن الضبط الاجتماعي عند العرب يرتبط بالمعتقدات الدينية والأخلاقية والسياسات العقلية التي تنظم السلوك وتضمن تماسك المجتمع.

ثانياً: **مفهوم الانحراف في اللغة:**

يدور معنى **الانحراف** في اللغة العربية حول **الميل والعدول عن الجادة والاستقامة** .وقد ورد هذا المعنى في عدد من المعاجم اللغوية، منها:قال الأزهري :إذا مال الإنسان عن شيء قيل: تحرّف وانحرف، أي عدل عنه[١٦].وجاء في **لسان العرب** :الانحراف عن الشيء هو الميل عنه[١٧].وفي **شمس العلوم** :انحرف: أي مال وعدل[١٨].وذكر **مقاييس اللغة** أن الانحراف هو العدول عن الجهة المقصودة، ومنه تحريف الكلام، أي صرفه عن موضعه الصحيح، كما في قوله تعالى:﴿يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ﴾ [النساء: ٤٦ كما جاء في **مختار الصحاح** :انحرف عنه وتحرف واحرورف: أي مال وعدل[١٩].وفي **المصباح المنير** :الانحراف هو الميل عن الشيء، ويقال: حُورف كسبه أي صُرف عن وجهه، كتحريف الكلام[٢٠].وقوله تعالى: ﴿إِلَّا مُتَحَرِّفًا لِقِتَالٍ﴾ [الأنفال: ١٦]، أي مائلاً لغرض القتال لا هربًا، وهو من أساليب الحرب المشروعة.وفي الاستعمال اللغوي العام، يقال :انحرف الشخص عن جادة الصواب، أي حاد عن الطريق المستقيم.وجاء في **المعجم الوسيط** :انحرف مزاجه أي مال عن الاعتدال[٢١]. ، وعليه، فإن الانحراف في أصل معناه اللغوي يدل على :**العدول عن الاستقامة، والخروج عن الاعتدال، والميل عن الطريق الصحيح قولًا أو فعلًا.**

تعريف الانحراف في الاصطلاح هو:الخروج عن منهج الله في السلوك الفردي والجماعي، ومخالفة أوامره ونواهيه التي شرعها لتنظيم حياة الناس، بما يؤدي إلى فساد الأخلاق واضطراب العلاقات الاجتماعية وظهور الفساد في المجتمع.وقد دلّ القرآن الكريم على هذا المعنى في مواضع متعددة، منها قوله تعالى:﴿ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ﴾ [الروم: ٤١] المراد بالفساد خروج الشيء عن الاعتدال الذي يقتضيه نظام الخليقة، وظهوره في البر والبحر كناية عن عمومه في شؤون الحياة الإنسانية، بسبب ما اكتسبه الناس من الأعمال الفاسدة.[٢٢]

ثانياً :أنواع الضبط الاجتماعي .

يرى ابن خلدون أن أنواع الضبط الاجتماعي منها:**الضبط الداخلي** :يتحقق من خلال الدين والشريعة، حيث يُنّمي الالتزام الديني والشعور بالمسؤولية الأخلاقية ضبط النفس لدى الأفراد ، و . يعتبر القرآن الكريم "الوازع الديني" أقوى أدوات الضبط، حيث يغرس في الفرد شعوراً دائماً بمراقبة الله لأفعاله وأفكاره

أ. آلية التزكية النفسية يركز القرآن على إصلاح الفرد من الداخل كخطوة أولى للإصلاح الاجتماعي. قال تعالى: "**قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّاهَا * وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّاهَا**" (الشمس: ٩-١٠). إن نجاح النظام الاجتماعي يبدأ من الصحة الروحية للفرد

ب. مفهوم المراقبة (الإحسان)[٢٣]إن إحساس الإنسان بأن الله يراقبه دائمًا لا يغيب عنه شيء يخلق رقابة داخلية ذاتية لا تعتمد على سلطة خارجية فقط. هذه الرقابة الذاتية هي جوهر الإحسان، التي بدورها تعتبر من أهم عوامل الضبط الاجتماعي في الفكر الإسلامي فالمجتمع لا يحتاج فقط لعقوبات قانونية، بل يحتاج إلى وازع داخلي يقف بين الفرد وبين الانحراف.يُنمي القرآن شعور "المراقبة" من خلال آيات تؤكد إحاطة علم الله بكل شيء، مثل قوله تعالى: "**إِنَّ اللَّـهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا**" (النساء: ١)، وقوله: "**إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصَادِ**" (الفجر: ١٤). قال النبي ﷺ : حديث أَبِي هُرَيْرَةَ، أنّ جِبْرِيل سأل النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عن الإِحْسَان؟قَالَ :أَنْ تَعْبُدَ اللَّهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ، فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ[٢٤]

وهذه صفة ترتبط مباشرة بالمراقبة الداخلية التي تدفع المؤمن إلى الالتزام بالخالق أكثرمن الالتزام بالقانون وحده هذا الضبط الداخلي يعمل في الخفاء والعلن، وهو ما يعجز عنه أي قانون بشري[٢٥]

٣. الضبط الاجتماعي الخارجي ".الضبط الخارجي :يتحقق عن طريق القانون والسلطة الخارجية التي تفرض النظام والانضباط على الأفراد".[٢٦] ينتقل الضبط من مستوى الفرد إلى مستوى المجتمع من خلال مبدأ "التضامن الأخلاقي" والمسؤولية المشتركة

أ. الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

يعد هذا المبدأ الركيزة الأساسية للضبط الاجتماعي غير الرسمي في الإسلام، حيث يجعل كل فرد في المجتمع حارساً على القيم. قال تعالى: "كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ" (آل عمران: ١١٠)

ب. الضبط عبر القيم والعادات (الأعراف) يعترف القرآن بالعرف الصالح كأداة ضبط تكميلية، كما في قوله: "خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ" (الأعراف: ١٩٩). العرف هنا يمثل الضوابط الاجتماعية التي تعارف عليها الناس بما لا يخالف الشرع

٤. الضبط الاجتماعي الخارجي الرسمي (التشريع والجنائي)

عندما يفشل الوازع الداخلي والضغط الاجتماعي غير الرسمي، يأتي دور "السلطان" والتشريعات الملزمة لحماية أمن المجتمع

أ. حماية الضرورات الخمس

تهدف التشريعات القرآنية إلى حماية (الدين، النفس، العقل، النسل، المال). ومن أبرز آليات الضبط هنا: القصاص: لحماية الحق في الحياة، قال تعالى ﴿وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ [البقرة: ١٧٩]تشير هذه الآية إلى **القصاص كآلية لضبط السلوك** وحماية المجتمع من الانحرافات، مع التأكيد على أن الهدف **تعليمية ووقائية** وليس مجرد عقوبة **عقوبات والحدود**[٢٧]**لتحقيق الضبط الاجتماعي** [٢٨]

قال تعالى ﴿وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ [البقرة: ١٧٩[هذه الآية تشير إلى **القصاص كآلية لضبط السلوك** وحماية المجتمع من الانحرافات، مع التأكيد على أن الهدف **تعليمية ووقائية** وليس مجرد عقوبة [٢٩] ،قال تعالى .﴿وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا﴾ [المائدة: ٣٨]

حد السرقة مثال عملي على ضبط المجتمع وفق الشريعة، حيث يتم **ردع الجرائم** بما يضمن استقرار الأمن الاجتماعي .﴿وَلَا تَقْرَبُوا الزِّنَا إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا﴾ [الإسراء: ٣٢]

حد الزنا يوضح **التحذير والردع الأخلاقي**، لحماية الأفراد والمجتمع من الانحرافات التي تضر بالروابط الاجتماعية.

ب. الضبط الوقائي والتشريعي:لا يكتفي القرآن بالعقوبة، بل يضع ضوابط وقائية تمنع وقوع الجريمة، مثل تحريم الربا لضبط المعاملات المالية[٣٠]، وتحريم الغيبة والتجسس (الحجرات: ١٢) لضبط العلاقات الاجتماعية ومنع التفكك .

ثالثا: من أنواع الانحرافات منها **(الاجتماعي)**

من أخطر أمراض المجتمعات الاعتداء على الأرواح البريئة، وسفك الدماء المعصومة، وانتهاك الحرمات، والوقوع في الفواحش، وارتكاب الزنا، وفساد العقول بالمخدرات والخمور. فهذه الجرائم تهدم القيم الأخلاقية، وتزعزع الأمن والاستقرار، وتؤدي إلى تفكك الأسرة وانتشار الفساد، مما يهدد تماسك المجتمع وأمنه. لذلك يجب على الأفراد والمؤسسات التعاون على نشر الوعي،

وتعزيز القيم الدينية والأخلاقية، والوقاية من هذه الآفات لحماية المجتمع وبناء مستقبل آمن ومستقر تشير بعض الدراسات إلى أن كثيرًا من الجرائم التي تُرتكب في الواقع قد تبدأ عبر ما يُعرض في مواقع الإنترنت وشبكات التواصل الاجتماعي، حيث يتأثر بعض الأفراد بما يُنشر فيها من محتويات تروّج للجريمة أو تستهين بها، مما يهوّن فعلها ويُعلّم أساليب ارتكابها.

وقد جاء التحذير من الاعتداء على الأنفس في القرآن الكريم في قوله تعالى:﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا﴾ [النساء: ٢٩.[تُعدُّ جرائمُ الاعتداء على النفس الإنسانية وما دونها من أخطر الجرائم في الشريعة الإسلامية، وتشمل جرائم القتل، والجراح، والشِّجاج، وإسقاط الجنين. وقد أوجب الإسلام فيها القصاص أو الدية بحسب نوع الجناية وظروفها، كما أوجب كفارة القتل في مواضع معيَّنة، وأباح للمعتدى عليه الدفاع عن نفسه في جميع الأحوال دفعًا للعدوان وصونًا للأنفس. فالقصاص . وهو من اقتفاء الأثر والمتابعة[٣١] .

– تُعدّ الانحرافات التي تؤدي إلى سلب الملكية من مالكها قهرًا وظلمًا . كالغصب . من أخطر صور الاعتداء على الأموال. ويتحقق الغصب بصدق الاستيلاء عرفًا على حق الغير دون إذنه، سواء كان مالًا منقولًا أو عقارًا، لما في ذلك من عدوان صريح على حق التملك المشروع.

وقد شدّد الإسلام على حرمة غصب أموال الناس، وحرّم التصرّف في مال الغير مطلقًا إلا مع العلم بالإذن الشرعي أو رضا المالك. قال تعالى: ﴿وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ﴾ [البقرة: ١٨٨]، فنهى عن كل صور التعدي وأكل أموال الناس بغير حق.

كما ورد في السنة قوله ﷺ: «لا يحلّ مال امرئٍ مسلم إلا عن طيب نفسٍ منه»[٣٢]، وهو أصل عام في صيانة الملكية الخاصة ومنع الاعتداء عليها. وروى أن النبي ﷺ قال: «من غصب شبرًا من الأرض طوّقه الله من سبع أرضين»[٣٣]، وهو وعيد شديد يدل على عِظم جريمة الغصب وخطرها في ميزان الشريعة.

–الانحراف ضد النظام الاجتماعي العام في الإسلام

لقد جاء الإسلام ليؤكد على **العدالة الاجتماعية** بين الأفراد، ولذلك فإن نظامه السياسي والقضائي والاقتصادي يسعى بقوة لمعاقبة كل من يحاول العبث بمقدرات الآخرين أو زعزعة النظام الاجتماعي. فالانحرافات التي قد يقوم بها الأفراد، سواء بقصد أو بغير قصد، مثل **إرهاب الناس، احتكار مواردهم، أو ظلمهم**، تُعد جرائم يستوجب عليها النظام الشرعي العقاب.

ومن أبرز هذه الجرائم ما يُعرف بـ **المحاربة**، والتي تعني **إرادة الإفساد في الأرض** .فالمحارب هو من يسلح نفسه لإرعاب الناس، سواء كان ذكراً أو أنثى، قوياً أو ضعيفاً

-الإضرار بالمجتمع عبر المخدرات و**الخمر**: وبيان حكمة ذلك في الشريعة، مستشهداً بقول الله تعالى:﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالأَنْصَابُ وَالأَزْلَامُ رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾**سورة المائدة: ٩٠** فالخمر والمخدرات تضر بالعقل، وتفكك الأسرة، وتفرق المجتمع، وتعيق العمل والإنتاج، لذلك جاءت الشريعة لتحمي الإنسان والمجتمع من هذه الأضرار قبل وقوعها.

-اختلال القيم الأخلاقية: مثل الزنا، الفساد، الانحراف الجنسي أو إساءة استخدام الحريات.كسفر المرأة:لا يجوز للمرأة السفر دون محرم، لأن سفرها بلا مَحرم قد يكون سببًا للاختلاط أو الطمع فيها، ما يؤدي إلى فساد المجتمع. والاحتشام وحفظ الحياء [٣٤]

-المعاملات المحرمة والربا

معاملات المالية غير السليمة قد تؤدي إلى انحرافات اجتماعية خطيرة. .وقال الله تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا الرِّبَا أَضْعَافًا مُضَاعَفَةً وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ **]آل عمران: ١٣٠[**، :

الربا هو الذي ينفخ روح الوحدة في المجتمع الإنساني، فتتحد به قواه المتفرقة فتنال بذلك سعادته في الحياة، ويقوى به على دفع كل آفة مهلكة أو موذية تقصده، وأن الربا من أعظم ما يضاد الانفاق في خاصته هذه. فهذا ما يرغّبهم الله فيه ثم يرغبهم في أن لا ينقطعوا عن ربهم بقواطع الذنوب والمعاصي [٣٥]

المطلب الثاني:دور الدين في الضبط الاجتماعي

يُعدّ الدين من أهم الظواهر الاجتماعية التي رافقت الإنسان منذ أقدم العصور، ولم يقتصر دوره على تنظيم العلاقة بين الإنسان وربّه، بل امتدّ ليشمل مختلف جوانب الحياة الاجتماعية. ويبرز من بين هذه الأدوار دورُه في تحقيق الضبط الاجتماعي، من خلال توجيه سلوك الأفراد وضبطه وفق منظومة من القيم والمعايير. ويكتسب هذا الدور أهمية خاصة في المجتمعات الإسلامية، ولا سيما في الفكر الشيعي، حيث تتكامل الأبعاد الروحية والتشريعية والاجتماعية للدين.ينطلق الدين السماوي من مصدر متعال عن الإنسان، صادر عن قوة فوق بشرية، ولذلك فإن الأوامر الدينية تُعدّ واجباتٍ ملزمة ينبغي على الإنسان الالتزام بها في سلوكه. وتشترك واجبات الدين مع واجبات الأخلاق في خاصية أساسية، وهي كونهما التزاماتٍ ذات طابع إلزامي، الأمر الذي أسهم في التقريب بين عناصر الدين ومقومات الأخلاق، حتى اندمجت القيم الأخلاقية بالقواعد الدينية وأصبحت جزءًا لا يتجزأ منها[٣٦].

ومن ثمّ، فإن جوهر القيم الأخلاقية يكمن في الدين، حيث إن ارتباط الأخلاق بالقيم الدينية يجعلها قوةً فاعلة ومؤثرة في سلوك الأفراد وتصرفاتهم وعلاقاتهم الاجتماعية. فالدين يمثل قوة

داخلية خفية يحملها الإنسان في ذاته، ويظهر أثرها في أقواله وأفعاله، وفي مدى التزامه، مما يعزز قدرته على التحكم في أهوائه وغرائزه، ويحقق ما يُعرف بالضبط الذاتي القائم على الإيمان بوجود رقيب إلهي لا يغفل ولا ينام، كما جاء في قوله تعالى:﴿مَا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾ [ق: ١٨.]

أولًا: مفهوم الضبط الاجتماعي وعلاقته بالدين

الضبط الاجتماعي هو مجموعة الوسائل والآليات التي يعتمدها المجتمع لتنظيم سلوك أفراده بما يحقق التوازن والاستقرار. ولا يقتصر هذا الضبط على القوانين الوضعية، بل يشمل أيضًا القيم الدينية والأخلاقية.ويؤكد محمد باقر الصدر في كتابه اقتصادنا أن المجتمع لا يمكن أن يعتمد على القانون وحده في ضبط سلوك الأفراد، بل يحتاج إلى وازع داخلي يتمثل في الإيمان، حيث يقول إن الرقابة الذاتية المنبثقة من العقيدة تمثل عنصرًا أساسيًا في تحقيق الانضباط الاجتماعي[٣٧]

كما أن للدين الإسلامي دورًا بارزًا في تحقيق التنمية الاجتماعية الشاملة وضبط السلوك، إذ لا يقتصر على كونه عقيدة فحسب، بل يمثل منهجًا متكاملًا للحياة يرى حسن البنا عمارة أن المنظومة الدينية في الإسلام تشكل إطارًا اجتماعيًا متكاملاً يؤثر في تكوين القيم والسلوكيات، ويعمل على ضبط العلاقات بين الأفراد، إذ ترتبط القيم الدينية ارتباطًا وثيقًا بآليات الرقابة الذاتية والمجتمعية، مما يسهم في استقرار المجتمع وتعزيز التوازن الاجتماعي [٣٨]

ثانيًا: الدين كأداة للضبط الاجتماعي

يقوم الدين بوظيفة الضبط الاجتماعي من خلال عدة آليات، من أبرزها:

1.الثواب والعقاب يعتمد الدين على مبدأ الثواب والعقاب، دنيويًا وأخرويًا، كوسيلة لضبط السلوك. فالإنسان يلتزم بالقيم الدينية طمعًا في الثواب وخوفًا من العقاب، مما يؤدي إلى استقامة السلوك. وقد أشا الطباطبائي في تفسيره القرآن إلى أن التشريعات الإلهية قائمة على تحقيق مصلحة الإنسان والمجتمع، من خلال نظام دقيق من الجزاء يضمن استقرار الحياة الاجتماعية[٣٩]

2.الوازع الديني (الرقابة الذاتية)

يُعدّ الوازع الديني من أقوى وسائل الضبط، إذ يراقب الإنسان نفسه ذاتيًا دون الحاجة إلى سلطة خارجية. وهذا ما يجعل الدين أكثر فاعلية من القوانين الوضعية في بعض الأحيان. يؤكد علي بن أبي طالب (عليه السلام)على أهمية الأخلاق في بناء المجتمع، حيث يربط بين صلاح الفرد وصلاح المجتمع[٤٠] ويؤكد الصدر أن هذا الوازع هو الذي يمنح القوانين فاعليتها، لأن الإنسان قد يتحايل على القانون، لكنه لا يستطيع الهروب من ضميره الديني [٤١]

3.ترسيخ القيم الاجتماعية

يساهم الدين في ترسيخ القيم السائدة في المجتمع، مثل العدالة، والتعاون، والصدق، مما يؤدي إلى تقليل الصراع الاجتماعي.

وفي هذا الإطار، يوضح علي المؤمن في كتابه الاجتماع الديني الشيعي أن الدين في المجتمع الشيعي يلعب دورًا مهمًا في **إنتاج منظومة قيمية مشتركة** تسهم في تحقيق التماسك الاجتماعي.

المبحث الثاني: أثر الخطاب القرآني في تحقيق الانضباط الاجتماعي والوقاية من الانحرافات

يمثل الخطاب القرآني منهجًا ربانيًا متكاملًا لبناء الفرد والمجتمع، إذ يجمع بين ترسيخ الإيمان وتقويم السلوك، ويضع القيم الأخلاقية أساسًا لتحقيق التوازن والاستقرار الاجتماعي. فهو لا يقتصر على التوجيه التعبدي، بل يمتد ليؤسس منظومةً أخلاقية وتشريعية تضبط العلاقات وتحقق الانضباط العام.

وفي ظل ما تشهده المجتمعات المعاصرة من انحرافات فكرية وسلوكية، تبرز الحاجة إلى إبراز أثر الخطاب القرآني في بناء المجتمع الصالح، وبيان دوره في الوقاية من الانحرافات الحديثة، مع توضيح آليات تفعيله في المؤسسات التربوية والاجتماعية ليبقى فاعلًا في واقع الناس وحياتهم.

المطلب الأول: أثر الخطاب القرآني في بناء المجتمع الصالح

يُعد الخطاب القرآني الأساس المنهجي في توجيه سلوك الفرد والجماعة، لما يحتويه من قيم أخلاقية واجتماعية متكاملة، تشمل العدالة، والرحمة، والتكافل، وحفظ كرامة الإنسان، وتنظيم العلاقات الاجتماعية بطريقة تضمن الانضباط والاستقرار. وتشير الدراسات السابقة إلى أن هذه الأخلاق ليست مجرد شعائر أو مثل نظرية، بل هي منظومة عملية حيّة ترتبط بحياة الأفراد والمجتمع [٤٢]

ويربط القرآن الكريم بين العقيدة والسلوك الاجتماعي، مما يجعل الأخلاق القرآنية عاملًا فعالًا في تنظيم العلاقات بين أفراد المجتمع وحماية الاستقرار الاجتماعي، كما يتضح من قوله تعالى:

﴿**وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا ۖ فَإِن بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَىٰ فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّىٰ تَفِيءَ إِلَىٰ أَمْرِ اللَّهِ ۚ فَإِن فَاءَتْ فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْسِطُوا ۖ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ**﴾ (الحجرات: ٩) يعالج الطباطبائي الآية ضمن سياقها في سورة الحجرات التي تهدف إلى تنظيم المجتمع الإسلامي وضبط العلاقات الداخلية. ويرى أن الآية تمثل تشريعًا اجتماعيًا متكاملًا لحفظ وحدة الأمة ومنع تفككها.[٤٣] فالخطاب القرآني هنا لا يكتفي بإدانة الاقتتال، بل يضع آلية عملية لحفظ وحدة المجتمع، قائمة على ثلاثة أسس:

ما أكدت السورة على مبدأ الإصلاح بين المتخاصمين، واعتبرت الأخوّة الإيمانية رابطة جامعة تُلزم بالسعي إلى إنهاء النزاعات وإقامة العدل بين الأطراف، مما يعزز روح التضامن ويمنع الانقسام الداخلي.[٤٤]

ويختتم الخطاب بربط السلوك الاجتماعي بالبعد الإيماني بقوله تعالى: ﴿**إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ**﴾، مما يعزز الرقابة الذاتية ويجعل العدل عبادة يتقرب بها المؤمن إلى الله، لا مجرد إجراء قانوني.

الابتعاد عن مساوئ الأخلاق وأثره في بناء المجتمع

يشكل الامتناع عن مساوئ الأخلاق قاعدة أساسية لبناء مجتمع صالح، إذ إن السلوكيات السيئة مثل السخرية، والتنابز بالألقاب، وسوء الظن، والغيبة تمثل منبعًا رئيسيًا للنزاعات والتفكك الاجتماعي، لما لها من أثر مدمر في العلاقات بين الأفراد. ويؤكد القرآن على ذلك في قوله تعالى:﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِّن قَوْمٍ عَسَىٰ أَن يَكُونُوا خَيْرًا مِّنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ مِّن نِّسَاءٍ عَسَىٰ أَن يَكُنَّ خَيْرًا مِّنْهُنَّ ۖ وَلَا تَلْمِزُوا أَنفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ ۖ بِئْسَ الِاسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ ۚ وَمَن لَّمْ يَتُبْ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ**﴾ الحجرات: ١١

فالانحرافات الأخلاقية تؤثر على البنية الاجتماعية بأكملها، فتضعف روح التعاون والتكافل وتزيد من العداوة والبغضاء. ومن هنا يركز القرآن على تهذيب السلوك الداخلي للفرد وربطه بالرقابة الإيمانية، حتى يكون الامتناع عن مساوئ الأخلاق نابعًا من قناعة داخلية لا مجرد التزام ظاهر.

محاربة الفساد الأخلاقي

تبرز الآيات في سورة الشعراء منهج نبي الله لوط (عليه السلام) في مواجهة الفساد الأخلاقي المستشري في قومه، إذ بدأ دعوته بنداء التقوى:﴿أَلَا تَتَّقُونَ﴾ (الشعراء ١١

مؤكدًا أن أساس الإصلاح الاجتماعي هو استحضار مراقبة الله تعالى، ثم بين لهم رسالته القائمة على الأمانة والإخلاص، ونفى أي مصلحة شخصية بقوله: ﴿وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ﴾، مما يعزز مصداقية الخطاب الإصلاحي. وتكشف هذه الآيات أن مهمة الأنبياء تشمل إصلاح العقيدة وتصحيح الانحرافات الاجتماعية والسلوكية التي تهدد كيان المجتمع. فالإصلاح في المنظور القرآني عملية شاملة تبدأ بالتقوى، وتقوم على الطاعة، وتواجه الفساد مواجهة مباشرة قائمة على البيان والإنذار[٤٥].

البعد العملي للأخلاق القرآنية

يؤكد محمد رمضان في كتابه الأخلاق القرآنية والقضايا الاجتماعية المعاصرة أن الأخلاق القرآنية ليست مجرد شعارات أو قواعد نظرية، بل نظام حي مرتبط بالواقع الاجتماعي، يوفر

حلولًا عملية للمشكلات الأخلاقية والاجتماعية من خلال التركيز على العدالة، وكرامة الإنسان، والمسؤولية الفردية تجاه المجتمع [٤٦]

ويشير رمضان إلى أن المنهج القرآني يجمع بين الوعي الروحي والمسؤولية الأخلاقية؛ فالمؤمن مدعو ليس فقط للتفكير في العدالة، وإنما لممارستها في حياته اليومية وعلاقاته مع الآخرين. ورغم استناد هذه الأخلاق إلى الوحي الإلهي، فإنها تحتفظ بصلة قوية بالقيم الإنسانية العالمية، مما يمنح المجتمع الإسلامي أدوات روحية وأخلاقية للتفاعل مع تحديات العصر والانخراط في الحوار الحضاري.

باختصار، فإن إعادة قراءة القرآن باعتباره مصدرًا حيًا للتوجيه الأخلاقي – وليس مجرد نص تاريخي – تمكن المجتمعات من مواجهة الانحرافات الأخلاقية والاجتماعية بطريقة عملية، قائمة على الإيمان، مع الانفتاح الواعي على التعددية، لتكون الأخلاق القرآنية مرجعًا داخليًا وخارجيًا في توجيه سلوك الأفراد والمجتمع.

المطلب الثاني مساهمة الخطاب القرآني في الوقاية من الانحرافات الحديثة (الفكرية والسلوكية)

أ–التحلي بالفضائل وأثره في بناء المجتمع

يُعد التحلي بالفضائل من أبرز الوسائل العلاجية التي استخدمها الأنبياء والرسل – عليهم السلام – لمعالجة أزمة الانحراف السلوكي، فهو ضرورة اجتماعية لا يمكن الاستغناء عنها. إذ إن غياب الفضائل يؤدي إلى تفكك أواصر المجتمع، واشتداد النزاعات، وتنامي الأنانية والصراع على المصالح، ما يفضي في النهاية إلى الانهيار والدمار.

ولا يمكن تصور وجود مجتمع يسوده الانحراف الأخلاقي وانعدام الفضائل، أو أمة قادرة على بناء حضارة متكاملة دون أسس من المحبة والتعاون والإيثار. وقد أظهرت التجربة الإنسانية والأحداث التاريخية أن تقدم الأمم وارتقاء شعوبها ليس محصورًا في القوة المادية فقط، بل مرتبط ارتباطًا وثيقًا بالفضائل الأخلاقية، إذ إن الرقي المعنوي للأمة لا يتحقق إلا بارتباط أفراده بالقيم الفاضلة والخلق الحسن.

دور الأخلاق الفاضلة في استقرار المجتمع

تمثل الأخلاق الفاضلة الدعائم المعنوية الثابتة التي تُقوّي أواصر المجتمع وتُحافظ على وحدة أفراده. فهي بمثابة المعاقد الاجتماعية التي تُربط بها قلوب الناس وتُنسّق بها سلوكياتهم، وتضمن توازن العلاقات بينهم. ومتى انعدمت هذه الفضائل أو انكسرت هذه المعاقد، فقدت الروابط الاجتماعية صلتها وأصبح المجتمع هشًا، غير قادر على الصمود أمام النزاعات والانقسامات.

وفي مثل هذه الحالة، تتحول القوى الفردية في المجتمع إلى عناصر متفرقة، لا تملك وحدتها قوة الجماعة، وربما تتصارع فيما بينها، ما يؤدي إلى الفوضى والانهيار. ومن ثم يظهر أن استقرار المجتمع وتقدمه لا يعتمد فقط على الموارد المادية أو القوة الفردية، بل على القوة المعنوية[٤٧] المستمدة من الأخلاق الفاضلة، والتي تضمن التماسك الاجتماعي والوفاق بين أفراده، وتؤسس لأساس متين لبناء حضارة متكاملة ومستقرة.

من أجل الحفاظ على تماسك المجتمع واستقرار العلاقات الإنسانية، جاء الإسلام حاثًا أتباعه على التحلي بمكارم الأخلاق والابتعاد عن الأخلاق الرذيلة، ضمن ما يُعرف بالبناء الخلقي أو النظام الأخلاقي. وقد وفّر الإسلام مجموعة واسعة من الأساليب الوقائية التي تهدف إلى تطهير النفوس من نزعات الشر، وتعزيز الفضائل، حتى يصبح الفرد قادرًا على تنظيم سلوكياته واتزان تصرفاته.قوله تعالى« **وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ ۖ وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ**» الانعام(١٥١)

ويُلاحظ أن الأخلاق في الإسلام تشمل جميع جوانب حياة الإنسان، فتنسجم علاقة الفرد بربه، وعلاقته بالآخرين، وعلاقته مع نفسه، كما تتسع لتشمل كل ما حول الإنسان من مخلوقات، حتى غير العاقلة، كالحيوان والنبات. ومن هذا المنظور، يُعتبر التحلي بالفضائل، وبخاصة مكارم الأخلاق، وتزكية النفوس، هدفًا رئيسًا وغاية معتبرة في دعوة الأنبياء والرسل – عليهم السلام.

وقد جاء في السنة النبوية الشريفة ما يوضح هذا المعنى، فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:إنما بعثت لأتمم صالح الأخلاق" [٤٨]وهذا الحديث الشريف يبين أن رسالته ﷺ لم تقتصر على جانب العقيدة والعبادة فقط، بل شملت إصلاح الأخلاق الفردية والاجتماعية، وجعل مكارم الأخلاق أساسًا لبناء مجتمع صالح ومستقر.

التخلي عن الرذائل وأثره في الإصلاح الأخلاقي

يُعد النهي عن الرذائل من أصول دعوات الأنبياء والرسل – عليهم السلام –، إذ اتفق جميعهم على أسس الرسالات التي تقوم على توحيد الله، وتعزيز الفضائل، ومحاربة الرذائل، مع مراعاة خصوصيات كل قوم. فكل نبي ورسول عالج الظواهر المرضية والسلوكيات الشاذة التي كانت تنتشر بين قومه، بما يضمن بناء مجتمع صالح ومتوازن.

وتتدرج الرذائل في الانحدار الاجتماعي والأخلاقي، ومن أبرزها:

الكسل عن تحري الخير :وهو أول درجات الانحراف، حيث يورث الانحراف عن الحق والابتعاد عن الفضائل، كما أشار القرآن في قوله تعالى:﴿فَإِن تَوَلَّوْا فَقُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ﴾ (التوبة: ١٢٩

١.**تبلد الفكر وضمور التأمل** :ويتمثل في ترك النظر والتأمل في الحقائق وكره العمل الصالح، مما يؤدي إلى ضعف البصيرة والبعد عن الخير.

٢.**الوقاحة** و **الاستكبار**" :وهي ارتكاب الباطل مع شعور القلب بإباحته، مما يؤدي إلى القسوة والانحراف الأخلاقي، كما ورد في قوله تعالى ﴿وَمَن يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَتَعَدَّ حُدُودَهُ يُدْخِلْهُ نَارًا خَالِدًا فِيهَا وَلَهُ عَذَابٌ مُّهِينٌ﴾ النساء: ١٤.]

٣.**الانغماس في الباطل وإحسانه** :حين يستحسن الإنسان الباطل ويحببه إلى نفسه والآخرين، فيصبح ختماً على قلبه ويقوده إلى الإصرار على الخطأ، كما أكد القرآن الكريم في آياته ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ (البقرة: ٦

لقد منح القرآن الكريم الإنسان مكانةً خاصةً كـ **خليفة لله على الأرض**، ورفع من قدره إلى أعلى الدرجات. هذا الرفع لا يمنح الإنسان فقط الثقة بالنفس والشعور بالقيمة، بل يحفزه أيضًا على الإبداع والسعي نحو الكمال. يقول الله تعالى في كتابه الكريم﴿**إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً**﴾ البقرة: ٣٠). هذا التأكيد يبرز قيمة الإنسان ودوره الفاعل في المجتمع والعالم، ويستلزم احترامه ومعاملته بالحسنى.

توضح هذه الآية مكانة الإنسان الخاصة في نظام الخلق، التي تمنحه شعورًا بالعزة والكرامة[٤٩]فقد جعله الله سبحانه وتعالى محل سجود الملائكة، كما جاء في قوله تعالى﴿ : **إِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا مِن طِينٍ فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ**﴾ الحجر: ٢٨-٣٠

نفخ الروح الإلهي في الإنسان لا يقتصر على آدم عليه السلام، بل يشمل جميع ذريته. ومن هنا، فإن أي أذى لفظي يمس هذه الكرامة الإنسانية يُعد مخالفًا لتعاليم القرآن .أي قول أو فعل يسيء إلى هذا المقام العظيم يعتبر مرفوضًا ومحرمًا .لذا، فإن احترام كرامة الإنسان والابتعاد عن أي نوع من الأذى اللفظي ليس مجرد واجب أخلاقي، بل هو أمر إلهي أكد عليه القرآن الكريم [٥٠]

الخاتمة

خلصت الدراسة إلى أن المنهج القرآني في معالجة الانحراف الاجتماعي يقوم على رؤية شمولية متوازنة تجمع بين البعدين الوقائي والعلاجي، وتربط بين البناء الإيماني والتقويم التشريعي والتربوي. ويتميز هذا المنهج بمخاطبته للفطرة الإنسانية وتحقيقه للتوازن بين متطلبات الفرد وحاجات المجتمع، مما يجعله إطارًا فاعلًا في مواجهة الأزمات الاجتماعية المعاصرة وتعزيز الأمن والاستقرار المجتمعي.

نتائج البحث

١.**فاعليـــة الخطـــاب القرآنـــي فـــي ضـــبط الســـلوك الفـــردي والجمـــاعي** أظهرت الدراسة أن القرآن الكريم ليس نصًا دينيًا فقط، بل منهج متكامل لبناء الإنسان والمجتمع، إذ يعتمد على الرقابة الذاتية والقيم الأخلاقية كأساس لضبط السلوك. فالقرآن يربّي الفرد على الالتزام بالخير وترك الشر، حتى في غياب الرقابة الخارجية.

٢.**القدرة الوقائية للخطاب القرآني** بينت النتائج أن الخطاب القرآني قادر على الوقاية من الانحراف قبل وقوعه، من خلال ترسيخ القيم الأساسية مثل الصدق، والأمانة، والعفة، والإحسان، وتعزيز الوازع الديني، مما يخلق مجتمعًا أكثر وعيًا وانضباطًا.

٣.**التكامل بين الوقاية والعلاج** تبين أن القرآن يقدم نظامًا مزدوجًا: جانب وقائي يركز على غرس القيم، وجانب علاجي يوجه الفرد عند حدوث الانحراف باستخدام الموعظة، والقصص، والوعيد، وهو ما يعزز فاعلية الضبط الاجتماعي.

٤.**تأثير الخطاب القرآني على المجتمع المعاصر** أشارت الدراسة إلى أن القرآن يظل صالحًا للتطبيق عبر العصور، وأن تفعيل مضامينه في الواقع المعاصر يسهم في مواجهة السلوكيات المنحرفة التي تنشأ بسبب التحولات الاجتماعية والثقافية.

التوصيات

١.توظيف المنهج القرآني في المناهج التربوية وبرامج التوعية لتعزيز القيم الأخلاقية والرقابة الذاتية.

٢.الإفادة من الرؤية القرآنية في السياسات الاجتماعية والإعلامية لمواجهة مظاهر الانحراف المعاصر.

٣.تشجيع الدراسات التطبيقية التي تربط المفاهيم القرآنية بقضايا الانحراف الواقعية في المجتمعات المعاصرة.

٤.تعزيز دور المؤسسات الدينية والتربوية في نشر الوعي بخطورة الانحراف وآثاره على أمن المجتمع واستقراره.

الهوامش

[١] مقاييس اللغة، ابن فارس، ، مادة ضبط١٩٨ /٢ تحقيق عبد السالم هارون، دار الفكر، بيروت، ط

[٢] تاج العروس، الزبيدي، مادة ضبط ٧٠ /١.

[٣] التحبير شرح التحرير في أصول الفقه، المرداوي، ٨٠٢ /٢

[٤] – العلامة الطباطبائي ، تفسير الميزان، ١١٩/١٠

[٥] ينظر: محمدد حسن حسن جبل: وثاقة نقل النص القرآني من رسول الله (ص) إلى أمته. ص ١٢.

[٦] عشراتي سليمان: المعنى القرآني في رسائل النور. ص١٨٣

[٧] جميل عبد المجيد: البلاغة والاتصال. ص ١٢٨–١٢٧.

[٨] أحمد الخشاب ،*الضبط والتنظيم الاجتماعي* .القاهرة: دار القاهرة الحديثة. ١٩٥٩، ص. ٤٤

[٩] جيم فيرييل، ١٤٩

[١٠] ابن منظور. لسان العرب. بيروت: دار المعرفة(١٩٩٢ مادة ضبط

[١١] •المعجم الوسيط. (٢٠٠٢). بيروت: دار الكتاب العربي.١١٩/٣ ، فؤاد البستاني. *منجد الطالب* .بيروت: دار المشرق. ، ١٩٨٣، ص. ٤٣ ، مادة ضبط

[12] Ross, E. A. (1901). *Social Control: A Survey of the Foundations of Order*. New York, NY: Macmillan.) , 1901, p. 15

[13] Ross, E. A. (1901). *Social Control: A Survey of the Foundations of Order*. New York, NY: Macmillan. ،،1901

،

[١٤] العمر، معن خليل. ، الضبط الاجتماعي. عمان: دار الشروق للنشر والتوزيع ، ٢٠٠٦، ص. ٤٢).

[١٥] ابن خلدون، مقدمة ، ، ٢٠٠٤م ، . ١١٣

[١٦] تاج العروس من جواهر القاموس ٣٢/ ١٣٥)

[١٧] لسان العرب ٤٣/٩

[١٨] شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم ٣/ ١٤٢١

[١٩] مختار الصحاح ٧٠

[٢٠] المصباح المنير ١٣٠/١

[٢١] المعجم الوسيط ١٦٧/١

[٢٢] الطباطبائي، الميزان في تفسير القرآن، ج ١٦، ص ١٨٢)

[٢٣] المراقبة: دوام علم العبد، وتيقنه باطلاع الحق سبحانه وتعالى على ظاهره وباطنه. فاستدامته لهذا العلم واليقين، هي المراقبة، وهي ثمرة علمه بأن الله سبحانه رقيب عليه، ناظر إليه، سامع لقوله، مطلع على عمله كل وقت وكل لحظة... " انتهى من "مدارج السالكين" (٢ / ١٤٨٩)

[٢٤] رواه البخاري كتاب الايمان رقم (٥٠) ، ومسلم رقم ٩

[٢٥] شواهنة، حمزة عبد الله. (٢٠١٨). منزلة المراقبة في ضوء القرآن الكريم: دراسة موضوعية. مجلة جامعة الخليل للبحوث، ١٣(٢).

[٢٦])ابن خلدون، مقدمة ٢١

[٢٧] الحدود جمع حدّ، وهي عقوبات شرعية محددة نصّ عليها القرآن والسنة على بعض الجرائم التي تمس المجتمع بشكل مباشر، المبسوط في الفقه الجعفري – ج٤، ص ٤١٢–٤١٨.

مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية ٢٠٢٦ المجلد ١٦ / العدد ٩

[٢٨] حسنين، مصطفى محمد، الضبط الاجتماعي في الإسلام، أضواء الشريعة، العدد الخامس، الرياض: كلية الشريعة. ٣٠٠

[٢٩] تحرير الوسيلة – السيد الخوئي، ص ٣١٢–٣٢٠.

[٣٠] الاخرس، محمد صفوح، نموذج الاستراتيجية الضبط الاجتماعي في الدول العربية الرياض: أكاديمية نايف العربية للعلوم ١٩٩٧، ١٣٨

[٣١] مجمع البيان ج ٢٠ ص ٢٧٠

[٣٢] الكافي ج ٧ ص ٢٧٤.، السنن الكبرى للإمام البيهقي كتاب: الغصب باب: إثم من أخذ مال غيره بغير طيب نفس رقم الحديث: ١١٣٥٠ مسند أحمد من حديث أبي حميد الساعدي رضي الله عنه. رقم الحديث: ٢٣٦٠٥

[٣٣] كنز العمال ج ١٠ ص ٦٣٩.، صحيح البخاري كتاب: المظالم باب: إثم من ظلم شيئًا من الأرض رقم الحديث: ٢٤٥٢

[٣٤] حسب علي (٢٠١٨)،تنظيم الشريعة الإسلامية لتصرفات الأفراد في المجتمع ص. ١٧٠)

[٣٥] الميزان في تفسير القرآن ٣/ ١٧٠

[٣٦] سلوى محمد التابعي الجريتي، القيم الإسلامية والضبط الاجتماعي (دراسة تحليلية)، مجلة كلية التربية، جامعة بورسعيد، العدد العاشر، يونيو ٢٠١١، ص ٩٤٧.

[٣٧] محمد باقر الصدر، اقتصادنا، دار التعارف، كان النشر :**بيروت، لبنان** :*الطبعة العشرون* 1408)هـ – ١٩٨٧ م ص ٣٢٥

[٣٨] عمارة، حسن البنا .*الأسس الاجتماعية في الإسلام* .القاهرة: دار الفكر، ١٩٩٣، ص ٢١٢.

[٣٩] محمد حسين الطباطبائي، *الميزان في تفسير القرآن*، طهران/بيروت: دار نشر ج٢، ص٦٩ .

[٤٠] نهج البلاغة، خطبة بيروت: دار البلاغة للطباعة والنشر، الطبعة الخامسة، ١٤١٢ هـ – ١٩٩٢ م. ١٧٦

[٤١] محمد باقر الصدر، اقتصادنا، ص ٣٢٥ .

[٤٢] محمد رمضان ،الأخلاق القرآنية والقضايا الاجتماعية المعاصرة*، دار نشر جامعة أكسفورد، ٢٠٠٩، ص. ٤٩

[٤٣] العلامة الطباطبائي، الميزان في تفسير القرآن، مؤسسة الأعلمي، بيروت، ج١٨، ص ٣٢٠–٣٢٤.

[٤٤] تفسير فتح القدير للشوكاني ٧٤/٤

[٤٥] الاصلاح في القرآن الكريم دراسة موضوعية – صـ١٥١)

[٤٦] محمد رمضان ،الأخلاق القرآنية والقضايا الاجتماعية المعاصرة*، دار نشر جامعة أكسفورد، ٢٠٠٩، ص. ٦٧

[٤٧] : الأخلاق الإسلامية وأسسها – عبد الرحمن حبنكة الميداني ٢٩ /١ – دار القلم – ٢٠٠٦م – بدون

[٤٨] رواه الإمام البيهقي في شعب الأيمان– باب في حسن الخلق– ٣٥٢ /١٠ – حديث رقم ٧٦٠٩ ،وقال: "هذا حديث صحيح ".

[٤٩] تفير الآلوسي، ١٤١٥، ج١٢، /٢١١).

[٥٠] تفير البيضاوي، ١٤١٨، ج٤، /٢٢٠).

المراجع والمصادر

- **القرآن الكريم**

١.مقاييس اللغة، ابن فارس، ، مادة ضبط تحقيق عبد السالم هارون، دار الفكر، بيروت،

٢.تاج العروس، محمد مرتضى الحسيني الزبيدي ، **بيروت** 1965

٣.التحبير شرح التحرير في أصول الفقه، المرداوي،

٤.العلامة الطباطبائي ، تفسير الميزان، إيران (طهران / قم)

٥.ينظر: محمدد حسن حسن جبل: وثاقة نقل النص القرآني من رسول الله (ص) إلى أمته.

٦.عشراتي سليمان: المعنى القرآني في رسائل النور. شركة سوزلر للنشر**سنة***2009* :م القاهرة

٧.جميل عبد المجيد: البلاغة والاتصال. الناشر: دار الغريب للطباعة والنشر والتوزيع القاهرة

٨.أحمد الخشاب ،الضبط والتنظيم الاجتماعي. القاهرة: دار القاهرة الحديثة. ١٩٥٩

٩.جيم فيريل، معجم مصطلحات علم الاجتماع بيروت، لبنان (دار البحار)عام النشر: ٢٠١١م

١٠.ابن منظور. لسان العرب. بيروت: دار المعرفة(١٩٩٢ مادة ضبط

١١.•المعجم الوسيط. بيروت: دار الكتاب العربي. فؤاد(٢٠٠٢). البستاني. منجد الطالب. بيروت: دار المشرق. ، ١٩٨٣، ص. ٤٣ ، مادة ضبط،

١٢.العمر، معن خليل. ، الضبط الاجتماعي. عمان: دار الشروق للنشر والتوزيع ، ٢٠٠٦،

١٣.ابن خلدون، مقدمة ، ، ٢٠٠٤م ، . ١١٣

١٤.تاج العروس من جواهر القاموس ٣٢/ ١٣٥)

١٥.شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم ٣/ ١٤٢١

١٦.مختار الصحاح ٧٠

١٧.المصباح المنير ١٣٠/١

١٨.شواهنة، حمزة عبد الله. (٢٠١٨). منزلة المراقبة في ضوء القرآن الكريم: دراسة موضوعية. مجلة جامعة الخليل للبحوث، ١٣(٢).

١٩.المبسوط في الفقه الجعفري – ج٤، ص ٤١٢–٤١٨.

٢٠.حسنين، مصطفى محمد، الضبط الاجتماعي في الإسلام، أضواء الشريعة، العدد الخامس، الرياض: كلية الشريعة. ٣٠٠

٢١.تحرير الوسيلة – السيد الخوئي، ص ٣١٢–٣٢٠.

٢٢.الاخرس، محمد صفوح، نموذج الاستراتيجية الضبط الاجتماعي في الدول العربية الرياض: أكاديمية نايف العربية للعلوم ١٩٩٧، ١٣٨

٢٣.مجمع البيان ج ٢٠ ص ٢٧٠

٢٤.الكافي ج ٧ ص ٢٧٤.،

٢٥.كنز العمال ج ١٠ ص ٦٣٩ ٢٤٥٢

٢٦.حسب علي (٢٠١٨)،تنظيم الشريعة الإسلامية لتصرفات الأفراد في المجتمع
٢٧.سلوى محمد التابعي الجريتي، القيم الإسلامية والضبط الاجتماعي (دراسة تحليلية)، مجلة كلية التربية، جامعة بورسعيد، العدد العاشر، يونيو ٢٠١١،
٢٨.محمد باقر الصدر، اقتصادنا، دار التعارف، كان النشر: بيروت، لبنان: الطبعة العشرون (١٤٠٨ هـ – ١٩٨٧ م
٢٩.عمارة، حسن البنا. الأسس الاجتماعية في الإسلام. القاهرة: دار الفكر، ١٩٩٣، ص ٢١٢.
٣٠.نهج البلاغة، خطبة بيروت: دار البلاغة للطباعة والنشر، الطبعة الخامسة، ١٤١٢ هـ – ١٩٩٢ م.
٣١.محمد باقر الصدر، اقتصادنا،
٣٢.محمد رمضان ،الأخلاق القرآنية والقضايا الاجتماعية المعاصرة*، دار نشر جامعة أكسفورد، ٢٠٠٩،
٣٣.تفسير فتح القدير للشوكاني
٣٤.الاصلاح في القرآن الكريم دراسة موضوعية –محمد رمضان ،الأخلاق القرآنية والقضايا الاجتماعية المعاصرة*، دار نشر جامعة أكسفورد، ٢٠٠٩،
٣٥.الأخلاق الإسلامية وأسسها – عبد الرحمن حبنكة الميداني – دار القلم – ٢٠٠٦م – بدون
٣٦.تفسير الآلوسي، ١٤١٥،
٣٧.تفسير البيضاوي، ١٤١٨ .
i.Ross,(1901). Social Control: A Survey of the Foundations of Order. New York, NY: Macmillan. (, 1901, p. 15

References and Sources

-The Holy Quran

1.Muqayis al-Lughah (Dictionary of Language Standards), Ibn Faris, entry on the topic of "Dabt" (Control), edited by Abd al-Salam Harun, Dar al-Fikr, Beirut.
2.Taj al-'Arus (The Bride's Crown), Muhammad Murtada al-Husayni al-Zabidi, Beirut, 1965.
3.Al-Tahbir Sharh al-Tahrir fi Usul al-Fiqh (The Elucidation: A Commentary on the Principles of Jurisprudence), al-Mardawi.
4.Allamah Tabataba'i, Tafsir al-Mizan (The Interpretation of the Balance), Iran (Tehran/Qom.(
5.See: Muhammad Hassan Hassan Jabal: The Reliability of Transmitting the Qur'anic Text from the Messenger of God (PBUH) to His Ummah.
6.Ashrati Sulayman: The Qur'anic Meaning in the Epistles of Light. Suzler Publishing Company, Cairo, 2009.
7.Jamil Abd al-Majid: Rhetoric and Communication. Publisher: Dar al-Gharib for Printing, Publishing and Distribution, Cairo.
8.Ahmad al-Khashab, Social Control and Organization. Cairo: Dar al-Qahira al-Haditha, 1959.
9.Jim Ferriel, Dictionary of Sociological Terms, Beirut, Lebanon (Dar al-Bihar), 2011.
10.Ibn Manzur. Lisan al-Arab. Beirut: Dar al-Ma'rifah (1992), entry for "dabt" (control/regulation.(

11.Al-Mu'jam al-Wasit. Beirut: Dar al-Kitab al-Arabi. Fuad (2002). Al-Bustani. Munjid al-Talib. Beirut: Dar al-Mashriq, 1983, p. 43, entry for "dabt" (control/regulation.(
12.Al-Omar, Ma'an Khalil. Al-Dabt al-Ijtima'i (Social Control). Amman: Dar al-Shuruq for Publishing and Distribution, 2006.
13.Ibn Khaldun, Muqaddimah, 2004, p. 113.
14.Taj al-'Arus min Jawahir al-Qamus (32/135.(
15.Shams al-'Ulum wa Dawa' Kalam al-'Arab min al-Kulum (3/1421.(
16.Mukhtar al-Sihah (70.(
17.Al-Misbah al-Munir (1/130.(
18.Shawahna, Hamza Abdullah. (2018). Manzilat al-Muraqabah fi Daw' al-Qur'an al-Karim: Dirasah Mawdu'iyyah (The Status of Consciousness in Light of the Noble Qur'an: A Thematic Study). Journal of Hebron University for Research, 13(2.(
19.Al-Mabsut fi al-Fiqh al-Ja'fari, vol. 4, pp. 412–418.
20.Hasanein, Mustafa Muhammad, Social Control in Islam, Adwa' al-Shari'ah, no. 5, Riyadh: College of Shari'ah, p. 300.
21.Tahrir al-Wasilah, Sayyid al-Khoei, pp. 312–320. 22. Al-Akhras, Muhammad Safouh, The Social Control Strategy Model in Arab Countries, Riyadh: Naif Arab Academy for Science, Technology and Maritime Transport, 1997, p. 138.
22.Majma' al-Bayan, vol. 20, p. 270.
23.Al-Kafi, vol. 7, p. 274.
24.Kanz al-'Ummal, vol. 10, pp. 639-2452.
25.Hasab Ali (2018), The Regulation of Individual Actions in Society by Islamic Law.
26.Salwa Muhammad al-Tabi'i al-Jariti, Islamic Values and Social Control (An Analytical Study), Journal of the Faculty of Education, Port Said University, Issue 10, June 2011.
27.Muhammad Baqir al-Sadr, Our Economy, Dar al-Ta'aruf, Beirut, Lebanon: 20th Edition (1408 AH - 1987 CE.(
28.Amara, Hassan al-Banna, The Social Foundations in Islam, Cairo: Dar al-Fikr, 1993, p. 212.
29.Nahj al-Balaghah, Sermon, Beirut: Dar Al-Balaghah for Printing and Publishing, Fifth Edition, 1412 AH – 1992 CE.
30.Muhammad Baqir al-Sadr, Our Economy
31.Muhammad Ramadan, Qur'anic Ethics and Contemporary Social Issues*, Oxford University Press, 2009
32.Tafsir Fath al-Qadir by al-Shawkani
33.Reform in the Holy Qur'an: A Thematic Study – Muhammad Ramadan, Qur'anic Ethics and Contemporary Social Issues*, Oxford University Press, 2009
34.Islamic Ethics and Its Foundations – Abd al-Rahman Habanka al-Maydani – Dar al-Qalam – 2006 CE - n.d.
35.Tafsir al-Alusi, 1415 AH
36.Tafsir al-Baydawi, 1418 AH